الدّعوة إلى الصّلاة: وقوف

ق[1]: "قبل أن أصوّرك في البطن عرفتُك، وقبل أن تخرَج من الرّحم قدّستُك وجعلتُك نبيًّا للأمم" (إر ١: ٥)

[١] شهادةُ طفولة الأخ توما صالح والأخ ليونار عويس ملكي — **صمت + موسيقى (٢ د)**

ترتيلة الدّخول: من أعماق الضّلال

اللّازمة: من أعماق الضّلال ندعوك يا ربّ الجلال هيّا من الأعالي، تعال تعال تعال.

١. ربّ الفداء المُنتظر متى تُخلّص البشر هلُمّ وانزل كالمطر.
٢. إنّ الزّمان قد حضر كما تنبّا من عبر لا تُبطئ القلبَ انفطر.
٣. عُيونُنا نحو السّما تبكي بدمع قد همى إسمع بُكانا راحماً. **جلوس**

ق[2]: في أيّام الحُكم العُثمانيّ الطّاغي المُتمدّد في لُبنان والشّرق، وفي ظلّ تمايُز "المُتصرّفيّة" الّذي أعطي لجبل لبنان، لأمانٍ مُؤقّت لمسيحييه، في قرية بعبدات الرّيفيّة الجميلة، والّتي يعني اسمُها الآرامي "بيتُ العبادة"، ولد جريس صالح في الثّالث من شهر أيّار سنة ١٨٧٩ م.، وولد يوسف عويس ملكي في الأوّل من شهر تشرين الأوّل سنة ١٨٨١م (**اللذين سيُعرفا فيما بعد بالأخ توما والأخ ليونار الكبّوشيّين**). في أجواء ظُروف تلك الأيّام ترعرعا في عائلتين مسيحيّتين فقيرتين مُتواضعتين، فتغذّيا من إيمان أهلهم وبساطتهم القنوعة في العيش. هناك في أزقّة تلك القرية ركضوا ولعبوا وصرخوا... وبين كنيسة مار جرجس والسيّدة، صلّوا قدّسوا ورتّلوا، وهناك تعلّموا الدّروس مع رفاقهم تحت السنديانة. هناك شاهدوا جهاد النّسوة في معامل الحرير، وتعب الرّجال في الفلاحة والزّرع والحصاد، ورأوا الرّعيان والقطعان من كُلّ صوب تزيّن الجبال والتّلال والهضاب، وعرفوا تُجّار المحال الصّغيرة في شوارع القرية الجميلة. لقد شاهدوا بعيونهم جمال الخالق في أرض الوطن. أيضًا في طفولتهم عرفوا خصام العائلات وإرث مشاكلها. ويوم انقسمت القريةُ على بعضها بسبب عين ماء، عرفت قلوبهم صراع الإنتماء العائلي وأثره الجارح للنّفس. تعايشوا مع واقع تلك الأيّام، ويوم دخل المُرسلون الكبوشيّون القرية، فُتحت أمامهم آفاقٌ جديدةٌ، تمدّدت لتصل بيوم من الأيّام شهادة هذين الطّفلين المُترعرعَين بالنّعمة والحكمة والقامة علامةَ رجاء للبنان، ليكون بيتَ عبادةٍ للّذي يفيضُ من قلبهِ يُنبوع رحمةٍ ومحبّةٍ لجميع النّاس لئلّا يعرفوا التّفرقة، بل السّلام.

صمت + موسيقى (١ د.)

المزمور ١٣٠ بين جوقين: (يدعونا هذا المزمور للتّأمّل كيف أنّنا بنعمة التّواضُع والرّجاء ننمو بروح الطّفولة)

- يا ربّ لم يستكبر قلبي ★ ولا ٱستعلت عيناي
- ولم أسلُك طريق المعالي ★ ولا طريق العجائب ممّا هو أعلى مني.
- بل أسكّنُ نفسي وأسكتُها † مثل مفطوم عند أمّه ★ مثل مفطوم هكذا نفسي عليّ.
- ليكُن إسرائيلُ راجيا للربّ ★ من الآن وللأبد.
- المجدُ للآب والإبن والروح القُدُس † الآن وكُلّ أوان ★ وإلى دهر الدّاهرين، آمين.

ترتيلة: **هواك في الطّفولة** (لحن من هو الحياة حلّ بيننا)

اللازمة: **هواك في الطفولة رضعتُ يا الله ولم تزل بليله من فيضه الشفاه**
مرفأي يداك إن جفا الخضم فاهدني سناك يا أبا النعم.

١. يا مُسكراً بالحُبّ حنايا أضلُعي أمام مُقلتيك جعلتُ مركبي والروحُ بانخطاف تكادُ لا تعي.
٢. حياتي الغريبة وهبتُها إليك لتنتهي خصيبه بكرم ناظريك أخافُها إلهي تتيهُ عن يديك
٣. حكايةُ المحبّة يعيشُها الصغار تُذيعُها النجومُ واليبسُ والبحار فردَّني صغيراً أسيرَ لا أحار.

[٢] شهادة طفولة الرّبّ يسوع — **صمت + موسيقى (٢ د)**

ق٣: "كان النّور الحقّ الّذي يُنيرُ كُلّ إنسان آتيًا إلى العالم" (يو ١: ٩) [صمد القُربان المـقدّس + تبخير + سجود]

ترتيلة: **من هو الحياة**

اللازمة: **من هو الحياةُ حلّ بيننا من هو النجاة جاء عندنا**
في مذود لا في القصور مولدُ الاله سيّد الدهور

١. طفلٌ ثوى وضيعٌ في مذود ينام ذا حملٌ وديعٌ ذا مانحُ السلام
٢. ملائكُ السماء لمالك الدهور تُذيعُ في العلاء المجد والسرور.

صمت + موسيقى (٢ د.)

هللويا هللويا. وُلد لنا ولدٌ، اسمُهُ يسوع، هو يُخلّصُ شعبهُ من خطاياهُم. هللويا هللويا.

المُحتفل: **فصلٌ من إنجيل ربّنا يسوع المسيح للقدّيس لوقا:** **(٢: ١ – ١١)**

"في تلك الأيّام، صدر أمرٌ عن القيصر أوغسطُس بإحصاء جميع أهل المعمور. وجرى هذا الإحصاءُ الأوّل إذ كان قيرينيوس حاكم سورية. فذهب جميعُ النّاس ليكتتب كُلّ واحد في مدينته. وصعد يوسف أيضًا من الجليل من مدينة النّاصرة إلى اليهوديّة إلى مدينة داود الّتي يُقالُ لها بيت لحم، فقد كان من بيت داود وعشيرته، ليكتتب هو ومريم خطيبتُهُ وكانت حاملًا. وبينما هُما فيها حان وقتُ ولادتها، فولدت ابنها البكر، فقمّطتهُ وأضجعتهُ في مذود لأنّهُ لم يكُن لهُما موضعٌ في المضافة. وكان في تلك النّاحية رُعاةٌ يبيتون في البرّيّة، يتناوبون السّهر في اللّيل على رعيّتهم. فحضرهُم ملاكُ الرّبّ وأشرق مجدُ الرّبّ حولهُم، فخافوا خوفًا شديدًا. فقال لهُم الملاكُ: "لا تخافوا، ها إنّي أُبشّرُكُم بفرح عظيم يكونُ فرحُ الشّعب كُلّه: "وُلد لكُم اليوم مُخلّصٌ في مدينة داود، وهو المسيحُ الرّبّ".

ردّة: **المجدُ لك أيّها المسيحُ ابنُ الله، يا من تجسّدت لأجلنا، المجدُ لك**[٢]

صمت + موسيقى + تأمّل (٧ د.)

نقاط تأمّل يُلقيها المُنشّط:

١. أنظُرُ إلى يسوع - القُربان على ضوء الإنجيل أتأمّل الحدث، كيف أنّهُ في ملء الزّمن دخل في عالمنا.
٢. أتأمّلُ في معاناة العذراء مريم والقدّيس يوسف، وكيف صمدا بقُوّة محبّتهما للرّبّ يسوع.
٣. أتأمّلُ في حدث ميلاد الرّبّ بفقره وتواضُعه ومحبّته، وكيف أنّهُ صار حياةً لي إذ أعطاني كُلّ المعنى.

ترتيلة: يا نبع المحبّة (مسجّلة)

١. يا نبع المحبة وحدك ساكن قلبي، لا تتخلّى عنّا، عينك عوطنّا بالإيّام الصّعبي.
ميلادك ميلاد الخير يا نور الحقيقة، ما بشرت بغير الخير وخلاص الخليقة،
وبشّرت بالسلام وعاداك السلام، وقلتلن يا ربيّ دخلك سامح شعبي، يا نبع المحبة وحدك ساكن قلبي.
٢. بلادك يا فادي الكون، تقلوا كتير أحمالا، بإيدين بتكره اللّون شوهو جمالا،
وينك يا يسوع وطنا موجوع وطنّا ياربّي نسيتو المحبة، يا نبع المحبة وحدك ساكن قلبي.
٣. بين الخي وبين الخي بيعدوا المشوار، بلد الشمس وبلد المي أكلتنّ النار.
الحلا والخضار كلن صاروا غبار، حبسونا بعلبي خلصنا يا ربّي، يا نبع المحبة وحدك ساكن قلبي.

[٣] شهادة طفولتي — **صمت + موسيقى (٢ د)**

ق٤: الأيّام القديمة يا ربّ تذكّرتُ وفي فعالك كُلّها تأمّلتُ. في حياة أبرارك، وشهدائك وقدّيسيك عاينتُ مجدك.

نقاط تأمّل يُلقيها المـُنشّط:

١. بعدما تأمّلتُ في طُفولة الأخوين الكبّوشيّين، وفي طُفولة الرّبّ يسوع، أعودُ بالذّاكرة إلى طُفولتي،
لأُقدّمها للرّبّ الحاضر في القُربان المـقدّس بشفاعة الشّهيدين، وأُشاركُهُ بصمت بما أتذكرّهُ بمُناجاة قلبيّة.
٢. أتوّقف عند الّذي لمسني بالأكثر، أشكُرُ الرّبّ، ألتمسُ الفهم والمـعرفة والشّفاء منهُ، وفقًا لما أختبر... .
٣. أستعيدُ بصمت ما شدّ انتباهي وما حرّك قلبي في وقفة الصّلاة لأُناجي الرّبّ وأشكُرهُ وأُسبّحهُ.

صلاة الجماعة: أيّها الحُبّ والمـحبّة، الّذي أخليت ذاتك وأنت الغنيّ لتصير فقيراً مثلنا ومن أجلنا، نشكُرُك على كُلّ ما صنعتهُ وتصنعهُ وستصنعهُ من أجلنا. نُسبّحُك ونُمجّدُك لأنّك زيّنت من جديد وطننا الحبيب لبنان بعدما غمرتهُ ظُلماتُ هذا العالم، بأنوارٍ سماويّة برّاقة، تحملُ إلينا القُوّة والشّجاعة والرّجاء، من خلال طوباويين جديدين، يدعوانا لنكون شهودًا حقيقيّين لك في هذه البقعة من الأرض؛ بشفاعتهما ليعُمّ سلامُ ميلادك شرقنا.

المـُحتفل: أيّها الإخوة والأخواتُ الأحبّاء، هيّا بنا نبتهلُ إلى الكلمة الأزليّ الّذي تجسّد حُبًا بنا، ومع الأخوين الشّهيدين توما وليونار، أبناء أرضنا ووطننا ومُجتمعنا، فلنُسكِب نُفوسنا أمامهُ، كما سكب ذاتهُ في حشا مريم:

الرّدة: بحقّ تجسّدك وطفولتك، إرحمنا يا يسوع | إرحمنا يا يسوع يا فيض المراحم | كيرياليسون.

١. **من أجل وطنٍ تتقاذفه رياحُ سياساتٍ ظالمة، لا تخدُم كرامة الّذي خلقتهُ على صورتك، هبنا منك الخلاص.**
٢. **باسم طفولةٍ أحاطت بها المـخاطرُ والعُنف والمـخاوف، أعطنا من لدُنك طُفولةً تعرفُ السّلام والمحبّة.**
٣. **من أجل عائلاتنا الّتي يتآكلُها التّحسّر والهمّ، شدّدها بما أعطيت عائلة النّاصرة من نعمة وقُوّة وشجاعة.**
٤. **نُقدّم لك طفولتنا بكلّ أبعادها، لكي تشفينا وتحرّرنا، فننظر إلى ماضينا بسرورٍ وفرحٍ وشُكرٍ وامتنان.**
٥. **نوايا حرّة...**

الصّلاة الرّبّيّة: أبانا الّذي في السّموات...

المُحتفل: يا سُلطانة الشّهداء والمُعترفين **الجماعة:** تضرّعي لأجلنا.

زيّاح القُربان قدّوس قدّوس قدّوس	البركة في القربان المُقدّس (كبس الرّؤوس)

ترتيلة الختام: كان يا مكان هللويا

اللّازمة: كان يا ما كان هللويا كلمة الله هللويا صارت إنسان هللويا

١. إبن الله الإنسان من عنّا تجلّى شو كان هالإنسان لولا إبن الله
هالدنيي كلاّ وهالأرض الخضر ما شافت الله لولا من العدرا.
٢. من عنّا، من هون، من هون بلادو غيّر وج الكون ليلة ميلادو.
ليلة ميلادو، بلّش عمر الكون من هون بلادو من عنّا، من هون.

عيدُ الميلاد في الطّريق (شهادة الأخ بونافنتورة البعبداتي الكبّوشيّ الّذي رافق الأخ توما صالح في طريق المنفى)

"كان في رفقتنا شرطيّان يقودانا إلى أورفا، وفقاً للأوامر، ويلزمُنا ثلاثة أيّام لبَلوغها. وحان عيدُ الميلاد سنة ١٩١٤، ونحنُ في الطريق إلى المنفى. وعند وصولنا إلى الخان ليلًا، مُنهكين، هل يُمكنُنا إلّا أن نُفكّر بالمُسافرين القدّيسين، الّذين، فيما مضى، في التّاريخ عينه، جاؤوا يطلُبون مأوى في خان بيت لحم؟ غير أنّهُم لم يجدوا مكانًا لهُم. لقد أصابنا الإرتباك لأنّنا كُنّا أحسنُ حالًا من العائلة المُقدّسة، رُغم أنّ هذا الخان يقدّم القليل من وسائل الرّاحة. في مُنتصف اللّيل، وُلد يسوعُ بيننا. لقد اختبرنا حقّاً فقر بيت لحم. وكان هُناك أيضًا تراتيل ملائكيّة وأجواق رعيان، لاستقبال من يفتّش عن الفقراء والصّغار وتقديم العبادة لهُ، ببساطة أبناء مار فرنسيس".

العبرة الرّوحيّة: يُرافقنا الرّبّ يسوعُ في طريق غُربتنا ويمضي معنا في كُلّ الحالات الّتي نعيشُها، والأجمل أنّهُ يولدُ بيننا وفق تعبير القدّيس فرنسيس في الأعمال الصّالحة، وبخاصّة وفي شكل جوهريّ في القربان المقدّس. إنّ العيش في الإيمان والتّأمّل في تجسّد الكلمة الإلهيّ، يُزلّلُ العقبات ويعطي قوّة وتعزية روحيّة، لأنّ رجاء التّجسّد يمضي إلى ملء قوّة الحياة الّتي تُصبحُ قيامةً تفوقُ كُلّ أشكال الموت، لأنّ الله محبّة.